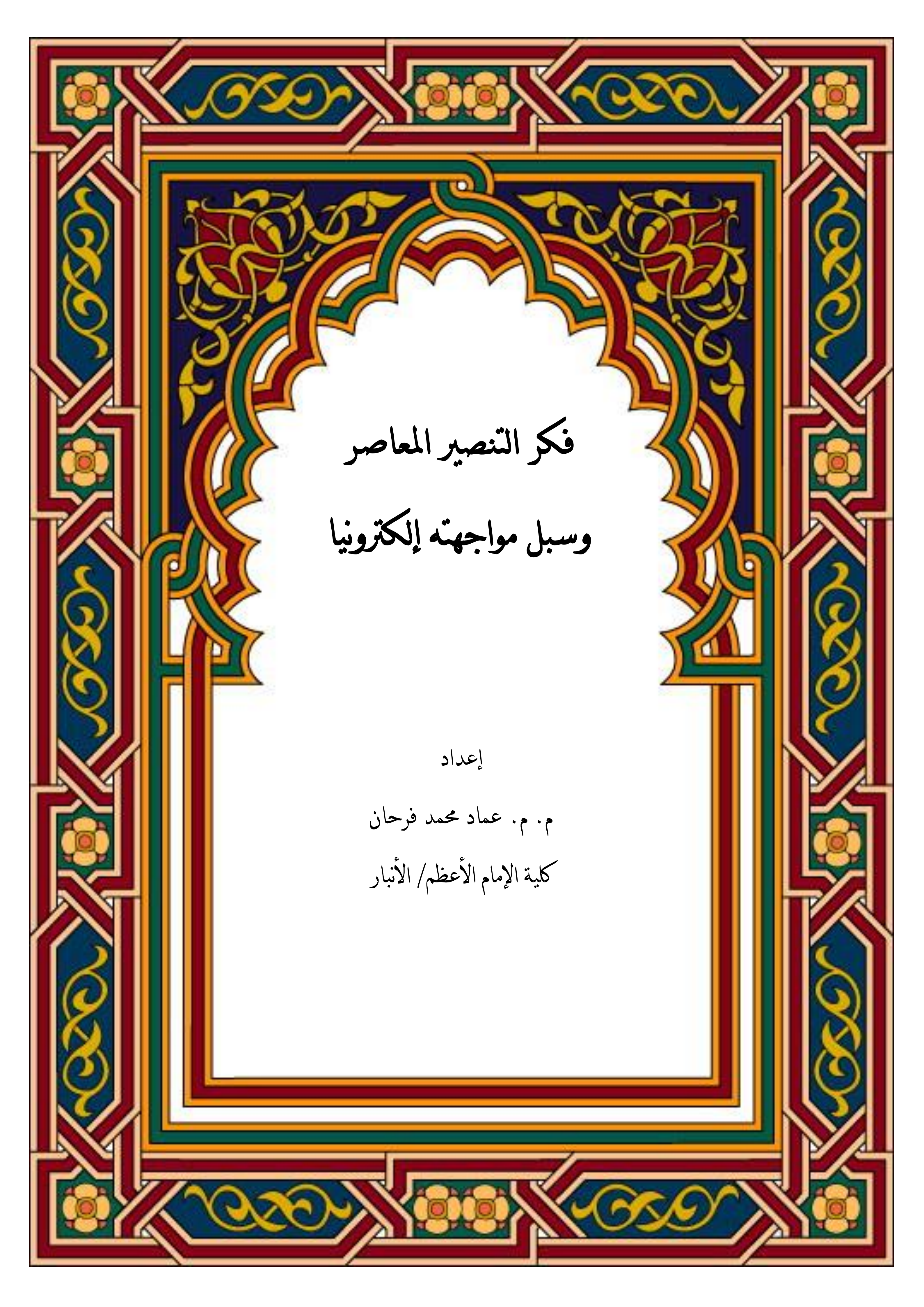


فكر التنصير المعاصر

وسبل مواجهته إلكترونيا

إعداد

م. م. عماد محمد فرحان

كلية الإمام الأعظم/ الأنبار



المقدمة

الحمـــد لله الـــذي ﴿ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ﴿٣٣﴾﴾، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، الذي بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة حتى أتاه اليقين، وعلى أصحابه الذين حملوا لواء الإسلام معه، وبعده، فكانوا خير خلف لخير سلف، رضي الله عن الكل أجمعين، أما بعد:

فإن الاتجاه عند أعداء الإسلام والمسلمين كان منذ قرون خلت أن يباشروا أولا بالغزو المادي المسلح، ليؤدي وظيفته المادية من جهة، وليكون سبيلا للغزو الفكري والنفسي والخلقي من جهة ثانية، حتى إذا تم للغازي الاحتلال الفكري والنفسي كانت ضحيته مركبا ذلولا يصرفها طوع بنانه، ومرتعا سهلا يفعل به ما يريد.

ثم تحول الاتجاه عند أعداء الإسلام بعد تجاربهم الطويلة مع المسلمين، بأن يعملوا على تهيئة الشعوب الإسلامية من الداخل، وذلك بأسلوب الغزو الفكري والنفسي والخلقي، عن طريق عملائهم وأجرائهم، وتحت ستار المبادئ التي تزعم أنها إنسانية، لتكون الشعوب مؤهلة فكريا ونفسيا لتسليم قيادها طائعة مختارة لأعدائها، في غزو مادي لا يحمل الغزاة فيه سلاحا ولا يكلفهم قتالا.وكان للنصارى تحركات في الغزو الفكري المندس منذ فجر الإسلام، إلا أنها لم تكن ذات أثر قوي ظاهر، حتى قامت الحروب الصليبية، وباءت بالخيبة، وبدأ مفكروهم يخططون لتنصير العالم الإسلامي، أو صرفه عن الإسلام، ولو إلى الإلحاد والكفر بكل دين.

ثم اتسعت دوائر الغزو الفكري اليهودية النصرانية – التنصيرية والاستشراقية – مرافقة للتحركات الاستعمارية التي قامت بها الدول النصرانية ضد العالم الإسلامي، واخذت وسائل هذا الغزو تتنامى وتتكامل، وتجري فيها تعديلات وتبديلات نبهت عليها التجارب وساعدت عليها الوسائل الحضارية الحديثة، حتى أخذت نضجها في القرن العشرين.

فقد كانت وسائله التبشيرية بالنصرانية بصورة بدائية، تستخدم المناقشة والمجادلة في المسائل العقدية الدينية، وهذه منيت بالهزائم المنكرة، أمام جدليات علماء المسلمين ومناظراتهم، حتى أمام صغار مثقفي المسلمين وعامتهم.

ثم تواصى الغزاة بترك هذه الوسيلة من وسائل الغزو الفكري، وبالتحول إلى وسائل أخرى ليس فيها مواجهة صريحة مباشرة، منها: الحركات التنصيرية، الوجود المسيحي في الخليج، منظمات التنصير المسيحية، ثم استخدام الإعلام بكافة أشكاله وأنواعه، المقروء، والمسموع، والمرئي، والإعلام الإلكتروني بصورة خاصة.



وفي ظل هذا النشاط الهائل والإمكانيات الضخمة والواقع الصعب فإنه ليس من السهل مواجهة التنصير؛ لا سيما وواقع الدعوة يتراجع ولا يتقدم، والضغط يتزايد، وقافلة الدعوة تتجه إلى حقول غريبة وبعيدة عن واقع الأمة، وقضاياها الهامة والأساسية.

ولكن ومهما يكن من أمر، فإن الدعاة يملكون ما لا يملكه المنصرون، وهو أقوى من جميع إمكاناتهم، ألا وهو (الحق) الذي تعرفه القلوب، وترتاح إليه الفطرة وتحن إليه الأرواح المتعبة، والنفوس البائسة.فلابد من رجال مؤمنين يخدمون هذا الدين ويحملون راية الدعوة ويضحون في سبيلها ليتحقق الوعد الإلهي بالنصر وتجري سنة الله بالمدافعة التي هي دائمًا في صالح الإسلام.

والمواجهة الإلكترونية هيإحدى وسائل مواجهة هذه الحملة العارمة، فأشكالها كثيرة ومتنوعة، فمنها: المواقع الإعلامية على شبكة الإنترنت، والصحافة الإلكترونية: خدمات النشر الصحفي عبر مواقع على الشبكة، و "حزم النشر الصحفي". والإذاعة الإلكترونية والتليفزيون الإلكتروني: خدمات البث الحي للإذاعات والقنوات التليفزيونية على مواقع خاصة على الشبكة ومن خلال "حزم البث الإذاعي والتليفزيوني" والتي تحملها الشبكة إلى المتلقي مباشرة وإلى مختلف المواقع... إلخ.

وقد قسمت بحثي هذا إلى تمهيد ومطلبين:

تكلمت في التمهيد عن ماهية التنصير، والفرق بينه وبين التبشير، وأهداف المنصرين.

أما المطلب الأول: فقد تكلمت فيه عن أساليب التنصير الحديثة والمعاصرة، منها المجالات الطبية، والتعليمية، والإعلامية، والإلكترونية.

وأما المطلب الثاني: فتكلمت فيه عن وسائل المقاومة الإلكترونية، وتتلخص في المواقع الإلكترونية الخاصة بمواجهة التنصير، وتفنيد شبهاتهم، والرد عليهم، والدعوة إلى الله تعالى، ومجادلة أهل الكتاب بالتي هي أحسن، كما يمكن الاستفادة من برامج المحادثة في مجال الدعوة، وضربت على ذلك أمثلة من المواقع الشهيرة المختصة.

سائلا المولى القدير أن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفع به جميع المسلمين، والحمد لله أولا وآخرا.

الباحث



تمهيد

في ماهية التنصير وأهدافه، والفرق بينه وبين التبشير

أولا: ماهية التنصير

ينظر المسلمون إلى النصرانية نظرات مختلفة، وفقا لتطورها التاريخي والعقدي في فجر نشأتها الأولى، فهم يرونها دينا حقا في مرحلتها الأولى، حيث كانت تحمل السمات الأساسية للتعاليم التي جاء بها عيسى – عليه السلام – تلك التعاليم التي تحتوي على البينات الدامغة، وتشتمل على الحكمة الفائقة، وفيها ما يرفع الخلاف بين طوائف بني إسرائيل المتنافرة، وفيها نداء لتقوى الله تعالى وتذكر الآخرة، وفيها دعوة واضحة إلى طاعة الله تعالى، وتوحيده، وطاعة رسوله عيسى والتمسك برسالته(١)، ويعبر القرآن الكريم عن هذه النظرة الإسلامية، فيما ساقه من حوار دار بين عيسى – عليه السلام – وقومه من بني إسرائيل إذ يقول: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ عِيسَىٰ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ قَالَ قَدۡ جِئۡتُكُم بِٱلۡحِكۡمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعۡضَ ٱلَّذِي تَخۡتَلِفُونَ فِيهِۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٦٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ﴿٦٤﴾ ﴾.(٢)

والدعوة إلى التنصير في هذا الطور أو المرحلة الأولى – بحسب التصور الإسلامي – كانت خاصة ببني إسرائيل؛ لأن عيسى لم يشأ أن يخرج بالدعوة إلى غيرهم، وفي القرآن الكريم نجد النص الذي يدل على هذا المعنى، يقول الله تعالى: ﴿ وَإِذۡ قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُم ﴾.(٣)

ويؤكد هذا حديث النبيﷺ الذي يقول فيه: (كان النبي يبعث في قومه خاصة، وبعثت إلى الناس كافة).(٤)

ويؤكد هذا ما جاء في إنجيل متي أن الدعوة العيسوية كانت لبني إسرائيل خاصة.(٥)

أما النصرانية في مرحلته التالية لرفع عيسى – عليه السلام – والتي أدخلت فيها الأفكار الغنوصية، والعقائد الوثنية، والتبريرات الفلسفية، فإن الإسلام يختلف معها ويرى فيها تحريفا

---

(١) النصرانية والتنصير أم المسيحية والتبشير – دراسة مقارنة حول المصطلحات والدلالات: محمد عثمان صالح: ٣١.

(٢) الزخرف: ٦٣ ، ٦٤.

(٣) الصف: ٦.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، باب قول النبيﷺ جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا: ١/ ٩٥ برقم (٤٣٨).

(٥) متى ١٥ : ٢١ – ٢٨.



وزيفا وزيغا عن صراط الله المستقيم، ويرى بعض مفكري المسلمين القدامى[١] أن دعاتها في هذه المرحلة – كشاؤول وغيره – قد جاملوا الوثنيين في أمور كثيرة. من ذلك (أن الالتزام بشرائع التوراة التي أقرها عيسى – عليه السلام – شق على الأمم غير اليهود، واستثقلوه، فاجتمع النصارى ببيت المقدس وتشاوروا فيما يحتالون به على الأمم ليجيبوهم ويطيعوهم، فأوجب رأيهم مداخلة الأمم والترخيص لهم... من ذلك أن الروم تكره الختان شديدا في الرجال والنساء، وتبغض الأمم التي تفعله، فقالوا لبولس (شاؤول) في ذلك، فقال نعم، هو ما ترون، وما يجب عليك ختان... والروم تأكل الخنزير، فقال: ما هو حرام، وما يحرم على الإنسان شيء يدخل جوفه...).[٢]

ثانيا: الفرق بينه وبين التبشير

يفهم المسلمون أن كلمة تبشير في استخدامها الاصطلاحي الأخص الذي يريده المنصرون تعني: تبليغ تعاليم النصرانية على ما هي عليه إلى المسلمين، ولما كانت الديانة النصرانية بوضعها الحالي مختلفة تماما عن رسالة المسيح الأصلية ومناقضة بالتالي للتصور الإسلامي، ولما كانت هذه الرسالة الأصلية رسالة خاصة لبني إسرائيل، فإن موقف المسلمين من مصطلح تبشير بمعنى تنصير هو عدم القبول، بل الرفض التام، لذا لا يقبل أن يستخدم مصطلح تبشير إلا من لا يدرك أبعاد ما يريده المنصرون من فرض هذه المصطلحات المبهرجة المنتقاة من بين عدد من العبارات، ليسهل استخدامها عند المسلمين، حتى إذا شاعت وألفتها الأجيال المقبلة من المسلمين انتقلوا لخطوة أخرى تكشف مزيدا من الأهداف الصليبية.

ولا يخفى عند المقارنة بين النصرانية والإسلام إلى جانب العقيدة أن النصرانية تدعو إلى التثليث في الألوهية انطلاقا من النص الذي يستوحي منه النصارى وجوب تنصير العالمين، وهو زعمهم أن عيسى – عليه السلام – قال لتلاميذه: (اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الأب والابن والروح القدس)[٣] أما الإسلام فيناقض هذه الدعوى ويدعو إلى وحدانية خالصة لا تشوبها شائبة، شعارها قوله تعالى في القرآن الكريم: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ٤ ﴾.[٤]

---

(١) كالقاضي عبد الجبار،ينظر: تثبيت دلائل النبوة: ١/ ١٥٦ وما بعدها.

(٢)الفكر الإسلامي في الرد على النصارى: ٤٢٨ ، ٤٢٩.

(٣) متى ٢٨ : ٢٩.

(٤) سورة الإخلاص.





والنصرانية تعلم بأن موت عيسى على الصليب كان فداء للبشرية من الخطيئة الأصلية، والإسلام يعلم أن عيسى – عليه السلام – لم يصلب وأن المصلوب إنما هو يهوذا، وأن فكرة الخطيئة الأصلية فكرة باطلة، لأن الله تعالى الغفور الرحيم لما تاب آدم – عليه السلام –﴿ ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى ﴿١٢٢﴾ ﴾(١) وأن فكرة الفداء فكرة غير معقولة ولا عادلة؛ لأنها تسقط المسؤولية عن الإنسان (٢)، مع أن القاعدة الربانية تقول: ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾.(٣)

وما على الإنسان لكي يرتقي خلقيا ويزكو روحيا إلا أن يسعى لخلاص نفسه بالكسب والعمل، لا بالأحلام والسلبي من الأمل، وفي هذا المعنى يقول سبحانه: ﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾ ﴾.(٤)

إذن فلا غرابة إذا أدرك المسلمون مغزى اختيار المنصرين كلمة (تبشير) بدلا من كلمة (تنصير) ؛ وذلك لإخفاء حقيقة ما يريدون من تحويل المسلمين عن دينهم، مع أن القرآن يبين لهم مراميهم(٥)، إذ قال تعالى: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ﴾.(٦)

ثالثا: أهداف المنصرين

يمكننتلخيصأهدافهمفيتدميرالإسلاموالمسلمينولايمكنتحقيقهذاالهدفبسـهولةولكنعبرمراحل ، وأهدافأوليةبتحققهايتيسرالوصولإلى غايتهم.

ويمكننتلخيصأهدافهمالأوليةفيمايلي:

– القضـاءعلىالرغبة لتعـاليم الإسلامفينفوسالناشئةمنأبناءالمسلمينوذلكعنطريقفتحمدارستنصيريةفيبلادالمسلمين.

– محاولةإيقافانتشارالإسلامفيالدولالغربية .

– خلقنوعمنالهزيمةبينأبناءالمسلمين .

---

(١) طه: ١٢٢.

(٢) صيحة تحذير من دعاة التنصير: محمد الغزالي: ٥٥.

(٣)الإسراء: ١٥.

(٤) النساء: ١٢٣ ، ١٢٤.

(٥) النصرانية والتنصير أم المسيحية والتبشير – دراسة مقارنة حول المصطلحات والدلالات: محمد عثمان صالح: ٤٢..

(٦) البقرة: ١٠٩.



- معاونةالاستعمارالغربيوالأجنبيعلىالعالمالإسلامي.
- خدمةالصهيونيةالعالميةفيتحقيقأهدافهافيالدولالإسلامية.
- الربحالماديوالكسبالتجاري..[١]
- التغريب، وذلك بالسعي إلى نقل المجتمع المسلم في سلوكياته وممارساته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأسرية والعقدية، من أصالتها الإسلامية إلى تبني الأنماط الغربية في الحياة، وهي المستمدة من خلفية دينية نصرانية أو يهودية.[٢]
- إيجادجيلعلمانييؤمنبالإسلاملكنداخلحدودالمسجدفقطوليسفيشؤونالحياة.
-

تطبيعالمجتمعاتالإسلاميةبالطابعالغربيومحاولةإبعادهمعنالطابعالإسلاميفيالمنزلوالمدرسةوإدخالبعضالعاداتالغربيةمثل : التقويمالميلاديوالاحتفالبأعيادالميلادوالسلامالجمهوريأوالملكيوالبروتوكولاتوغيرهامنالشؤونالعامة ..[٣]

المطلب الأول

أساليب التنصير المعاصرة ووسائله الحديثة

لقد اتخذ المنصرونمراحلفيعملهمهذاألزمتهمإياهاالظروفوهي:

- المرحلةالأولى : محاولةتنصيرالمسلمين .

ولميستطيعواتنفيذهذهالمرحلةإلافيالقليلالنادرمنضعافالنفوسفانتقلواإلى:

- المرحلةالثانية: إخراجالمسلمينمنالإسلاموتركهممذبذبين .

وقدنجحوافيبعضالمثقفينوالمتعلمينمماهيأهمإلىاعتناقبعضالمذاهبالمادية.

- المرحلةالثالثة : إبعادالمسلمينعنالإسلامعنطريقالتغييرالاجتماعيوالتغريبوالتحديثالذييهدففيالأخيرإلىالعلمانية .

ونجحوافيبعضالطبقاتالمثقفةوالمتعلمة.

وملخصأهدافهم:ضرببعضالركائزوالمقوماتالإسلاميةالتيتضربمصالحهم،كجانبالجهاد عند المسلمين، والولاءوالبراء.[٤]

---

(١) التنصير في البلاد الإسلامية، أهدافه ميادينه آثاره، للدكتور محمد بن ناصر الشثري: ٤٣.

(٢) دراسة لبعض المواقع التنصيرية العربية في الإنترنت، دراسة وصفية، للدكتور خالد بن عبد الله القاسم: ١٥.

(٣) التبشير (التنصير) الموجه للمسلمين .. أهداف ونتائج، بحث لأبي الجراح (أحمر العين) ٤/ابريل/١٩٩٩م الموافق ١٨/ذو الحجة /١٤١٩هـ : ١٥٦.

(٤) ينظر: التنصر مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته، علي بن إبراهيم الحمد النملة: ١/ ٦٤.



ولذلكلايمكنانتصـــــــارمثلهؤلاء – ولوتعددتقواتهموجيوشهموأســـــــلحتهم – علىالمسلم،إلافيحالاتوبسببضعفإيمانه،لاأســــــــــــــلحته .. والهزيمةفيالأعيانلاالقلوبالتيتبقىمفعمةبالإيمانتتحينالوقتلإعادةماكان .

علىأنالوضعالحالييختلفللأسف .. إذأنالماديةوانفتاحالدنياالذيحذرنامنهالنبيﷺفي أحاديث كثيرة[١]، ومعاونةجنودالكفرمنالعلمانيينالقياديينللبلادالإسلامية ... عواملحققتبعض مطامعأهلالكفر.

هذا،ونجاحهمملموسفيكثيرمنالقياداتوالرؤوسالإعلامية،التيكانلهاأكبرالأثرفيبلادهافيضربالدين، كأصحابدعوةتحريرالمرأةفيبعض البلدان العربية.[٢]

وفيما يأتي بعض الأساليب المعاصرة التي يستخدمها المنصرون في عملهم:

أولا: التنصير والتعليم

وهذا المحور يشتمل على تأسيس مدارس وجامعات جديدة، أو التدخل في المناهج الدراسية، وعلى النحو الآتي:

١. تأسيس المدارس والجامعات الأجنبية

إن إنشاء المؤسسات التعليمية المختلفة هو أول ما بدأ به المنصرون في العالم الإسلامي. وقد بذلوا في هذا المجال جهود حثيثة حتى تمكنوا من تأسيس مدارس كثيرة في بلدان العالم الإسلامي، من دور الحضانة.. حتى شهادة الدراسة الثانوية والجامعية.[٣]

ففيما يخص إنشاء المدارس

أنشأوا لهم مدارس في اسطنبول (عاصمة الخلافة الإسلامية)، وفي لاهور بالهند، وفي القاهرة ولبنان، وحتى في سوريا.[٤]

وفي الجزائر تمكن المنصرون من بناء مدارس تنصيرية في منطقة جبلية وعرة المسالك كمنطقة القبائل أو في الصحراء،وعدوه أكبر نجاح حققوه في مجال تأسيس نظامهم التعليمي.[٥]

وأما إنشاء الجامعات

---

(١)كقولهﷺ : ((إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي ثَلَاثٌ: زَلَّةُ عَالِمٍ، وَجِدَالُ مُنَافِقٍ بِالْقُرْآنِ، وَدُنْيَا تُفْتَحُ عَلَيْكُمْ))، أخرجه الطبراني في المعجم الكبير برقم (٢٨٢) : ٢٠/ ١٣٨ باب عبد الملك بن عمير.

(٢) ينظر: التنصير تعريفه أهدافه وسائله حسرات المنصرين، عبد الرحمن بن عبد الله الصالح: ٤٨.

(٣) ينظر: المستشرقون والتنصير، علي بن إبراهيم الحمد النملة: ٣٤.

(٤) احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام سعد الدين السيد صالح، ص٧٨.

(٥) التعليم التبشير في الجزائر (١٨٣٠- ١٩٠٤) دراسة تاريخية تحليلية ، محمد الطاهر وعلي، ص٢٢٢-٢٢٣.



فلم يكن اهتمام المنصرين بإنشاء الجامعات أقل منه في إنشاء المدارس، فلقد تأسست الكثير من الجامعات الأجنبية ولا تزال إلى اليوم، إذ رأى المنصرون أن التبشير يجب أن لا يقف عند انتهاء مرحلة التعليم الابتدائي أو الثانوي، بل يجب أن يستمر إلى مرحلة التعليم العالي؛ لأنه هو الذي يهيئ قادة الشعوب، فإذا استمال المنصرون بعض هؤلاء الذين يتطلعون أن يكونوا قادة في بلادهم فقد كفلوا التأثير على الشعب كله، من أجل ذلك تبلورت سياسة الإرساليات الأمريكية بشأن إقامة كليات مجهزة تجهيزا جيدا في اسطنبول وبيروت وأزمير والقاهرة وغيرها من مراكز البلاد الشرقية. [١]

ولقد كان إنشاء هذه المعاهد والجامعات في البلاد الإسلامية عن طريق المعونات الأجنبية، ومن أمثلتها ما كان في هذه الدول:

في مصر: انتشرت كليات مختلفة منها التي تابعة للمذهب البروتستانتي مثل كلية التجارة بالعطارين بالإسكندرية، والجامعة الأمريكية (التي أنشئت من أجل مزاحمة الأزهر) ، وكلية البنات الأمريكية بشارع رمسيس، وأخرى بأسيوط، كما أوجدت كليات ومعاهد تابعة للمذهب الكاثوليكي منها المعهد الشرقي بدير الدومنيكان بالعباسية بالقاهرة، ومعهد دار السلام بمصر القديمة، إلى جانب المعهد الفرنسي بالمنيرة ولهذه الكليات والمعاهد فروع في كل أنحاء مصر.[٢]

لبنان وسوريا: جامعة القديس يوسف في لبنان وهي جامعة بابوية كاثوليكية، وكلية بروث البروتستنتية، والكلية السورية الإنجيلية (الجامعة الأمريكية اليوم).

تركيا: كلية روبرت في اسطنبول التي أصبحت تسمىالجامعة الأمريكية،[٣] وهي كلية مسيحية غير متسترة لا في تعاليمها ولا في الجو الذي تهيؤه لطلابها ويقول أحد المنصرين: "إن كلية بيروت وكلية اسطنبول ليستا أختين فقط بل توأمان، إن هذه الكلية قد أنشأها مبشر ولا تزال إلى اليوم لا يتولى رئاستها إلا مبشر.[٤]

٢. التدخل في مناهج التعليم في البلدان الإسلامية

المناهج الدراسية

لم يكتف أعداء الإسلام بتوجيه الشباب المسلم توجيها مغرضا عن طريق المدارس والجامعات الأجنبية، وإنما حاولوا أن يتدخلوا في المدارس والجامعات الوطنية، فوضعوا لها

---

(١) التبشير والاستعمار في البلاد العربية (عرض لجهود المبشرين التي ترمي إلى إخضاع الشرق للاستعمار الغربي)، مصطفى الخالدي، عمر فروخ، ص٩٤.

(٢) احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام ص٧٥.

(٣) أخطار الغزو الفكري على العالم الاسلامي (بحوث حول العقائد الوافدة) صابر طعيمة، ص٥١.

(٤) التبشير والاستعمار في البلاد العربية ص٩٥.



منهاجا يحقق أغراضهم، وقد استغل النصارى فرصة استعمارهم للعالم الإسلامي وراحوا يتدخلون في مناهج التعليم حتى وضعوا للمدارس الوطنية منهجا يقوم على النقاط الآتية(١):

- عدّ مادة الدين من المواد الثانوية التي لا تؤثر في نجاح الطالب ودرجاتها لا تضاف إلى المجموع العام.
- عدّ اللغة الإنجليزية والفرنسية هي لغة التدريس لسائر المواد من الابتدائية إلى الجامعة.
- التركيز على إحياء القومية لتمزيق الوحدة الإسلامية.
- العناية بالألعاب الرياضية والأنشطة الثقافية بدل تدريس الدين.
- تشويه التاريخ الإسلامي، وإدراج تاريخ الغرب النصراني ضمن المناهج الدراسية.
- وضع النظريات الزائفة والمناقضة للدين في العلوم الطبيعية والنفسية وكذا الاجتماعية والاقتصادية.(٢)

هذه هي الخطوط العامة لمناهج التعليم في العالم الإسلامي التي فرضتها الدول الاستعمارية سابقا، وما تزال سارية في أغلب الدول الإسلامية بعد الاستقلال، وذلك بعد إيناع ثمار التعليم التنصيري من خلال النخبة الموالية للاستعمار والتي أخذت بزمام الأمور بعد زوال الاحتلال، وأصبحت تواصل في تطبيق السياسة الاستعمارية عن طريق استغلال جمود التعليم وتساهل الحكومات بعرض مناهج غربية مغرية والحث على تطبيقها بما فيها من دسائس تخدم المشروع التنصيري.(٣)

ثانيا: أساليب التنصير ووسائله في مجال الخدمات الاجتماعية

١. أساليب ووسائل التنصير في مجال الخدمات الصحية

الطب مهنة انسانية وضرورة لا غنى للبشر عنها، ولم تظهر أهمية العلاج كوسيلة للتنصير إلا في أواخر القرن ١٩ ميلادي، عندما تكونت الجمعيات الطبية في أوروبا وأمريكا، والتي تختص بتأهيل الأطباء والممرضين للعمل في مراكز التنصير.(٤)

---

(١) غزو في الصميم، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، ص٥٣.

(٢) احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام، ص١٦٥.

(٣) أخطار الغزو الفكري على العالم الاسلامي ، ص٥٢.

(٤) احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام ص ٦١.



ويعتبر التطبيب في العمل التنصيري أكثر شمولا من الوسائل الأخرى وأبلغ أثرا لأنه موجه للصغار والكبار من المواطنين على حد السواء، هذا من جهة، ومن جهة أخرى قد يكون وقعه على النفوس أكثر تأثيرا، لأن الأمر يتعلق بمعالجة أمراضهم وتخفيف آلامهم.(١)

وعن هذا يقول أحد المنصرين: "حيث تجد بشرا تجد آلاما، وحيث تجد آلاما تكون الحاجة إلى طبيب، وحيث تكون الحاجة إلى طبيب فهناك فرصة مناسبة للتبشير" ويقول الطبيب بول هاريون في كتابه "الطب في بلاد العرب": (إن المبشر لا يرضى عن إنشاء مستشفى ولو بلغت منافع ذلك المستشفى منطقة عمان بأسرها، فقد وجدنا في بلاد العرب لنجعل رجالها ونساءها نصارى فأوفدت البعثات الطبية التي يبدوا من ظاهرها الإسهام في مجال الإغاثة الطبية وتعمل في خدمة النصرانية والتنصير من خلال إنشاء المستشفيات والمستوصفات والعيادات المتنقلة، وتعتمد في تشغيل فتيات المجتمع ممرضات ومشرفات اجتماعيات يتمشين مع سياسة هذه المؤسسات الطبية، وقد يكن من بنات المجتمع المتنصرات والى جانب المهمة الأساسية للأطباء التي تتمثل في التنصير تستغل البعثات الطبية التنصيرية في إجراء التجارب حول مدى صلاحية الأدوية التي ترفض هيئات الأغذية والأدوية إجراءها في المجتمع الغربي قبل أن تثبت فعاليتها في الأرانب والفئران فيؤتى بها إلى المناطق التي تتركز فيها المستشفيات والمستوصفات والمختبرات التنصيرية فتجرى فيها التجارب على البشر. (٢)

٢. تقديم المساعدات للمقبلين على الزواج من المتنصرين

إن اهتمام المنصرين بتكوين أسر من المتنصرين الجزائريين كبير جدا، لقد أدركوا أن إحلال المسيحية في العالم الإسلامي وغرس جذورها فيه من جديد لا يمكن أن يتم إلا عن طريق أبناء البلاد وذريتهم، وهكذا لم يتوانوا أبدا في مساعدة الشبان المتنصرين المقبلين على الزواج، وتوفير كل وسائل المعيشة لهم ومن هذه الوسائل:

–البحث عن خطيبة بالنسبة للمتنصر، وتقديم المهر لأوليائها

–توفير المساكن للمتزوجين من المتنصرين

–تقديم مساعدات مالية لهم (٣)

–إنشاء صندوق المهور الذي يجمع المبالغ المالية التي يدفعها الشبان والشابات الذين يعملون عند المنصرين والجدير بالذكر أنه قد بلغ حرص المنصرين في إنشاء أسر متنصرة إلى

---

(١) التعليم التبشيري في الجزائر ، محمد الطاهر وعلي، ص ٨٦.

(٢) مجلة الدعوة السعودية، العدد ١٨٩٦ بتاريخ ١٢/ ٤/ ١٤٢٤ : ١٤.

(٣) صيحة تحذير من دعاة التنصير: ٩٧.





التضحية بأحد المنصرات وتزويجها بمسلم وذلك حرصا على عدم عودة المتنصر إلى دينه في حالة رفضه من طرف المجتمع الذي حوله[١].

٣. رعاية الأيتام والمشردين واللقطاء

ويتم ذلك بطريقتين:

١-عن طريق التبني: التبني هو إحدى صور الاستثمار التنصيري للفقر في العالم الثالث ففي تقرير نشره فرع منظمة رعاية الطفولة والأمومة "اليونيسيف" في ألمانيا جاء فيه أن عدد أطفال الدول الفقيرة الذين تم تبنيهم من قبل عائلات قادرة ماليا في دول الغرب هو ٢٣ ألف طفل خلال سنة ١٩٩٩م وحده كما أشار الإحصاء إلى أن هؤلاء الأطفال تم تبنيهم من بعض الدول الغربية مثل كندا، بريطانيا، فرنسا، أستراليا، السويد، وأن غالبيتهم من ثلاث قارات: أفريقيا، آسيا، أمريكا الجنوبية ووفقا للتقرير فإن الوازع الأساسي للتبني هو التنصير وأن مؤسسات دينية تقف وراء هذا العمل الخيري ظاهريا.[٢]

٢-إنشاء مراكز لرعاية هذه الفئات من المجتمع : يقوم المنصرون بإنشاء دور وملاجئ لهؤلاء المشردين، فأنشأوا مراكز لرعاية الأيتام ودورا للعجزة والمشردين والمنكوبين.[٣]

ثالثا: وسائل التنصير في مجال الإعلام والاتصالات

١. الوسائل السمعية (الراديو): كان الراديو الوسيلة المثلى التي رأت الكنيسة والمنظمات التنصيرية استخدامها على أوسع نطاق ممكن، وذلك لأنه الوسيلة التي مكنتها من تخطي حاجز المسافات والوصول إلى المستمع من دون عناء وكونه عبر حاجزين هائلين عجزت المطبوعات من اجتيازهما حاجز الأمية والرقابة.

يقول أحد المؤتمرين في مؤتمر كولورادو "فريد أكورود" (يبدو أن الإذاعة اليوم هي إحدى الوسائل الرئيسة التي يكمن بواسطتها الوصول إلى المسلمين في بلدان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا المغلقة[٤] حيث أن الإذاعة يمكنها أن تخترق الحواجز والحدودية ،وأن تعبر البحار وتقفز الصحاري ، وأن تنفذ إلى مجتمعات المسلمين المغلقة الذين لم تسنح الفرصة لأغلبيتهم لأن تسمع عن رحمة التخليص التي أودعها الرب في يسوع المسيح.) هذا بالإضافة إلى خاصية

(١) التعليم التبشيري في الجزائر ، ص ٩٢

(٢) التبني أحدث وسائل التبشير، موقع مجلة العالمية www.elalamia.com.

(٣) حقيقة التواجد المسيحي بالجزائر (مقال) محمد العربي منقلاتي.

(٤) يقصد بالبلدان المغلقة تلك التي ترصد أبوابها في وجه المنصرين وتمنع أي نشاط لهم.



الراديو الفريدة في قدرته على نقل الأحداث وتحقيق التقارب والتجاوب بين المستمعين. يقول أحد المنصرين (إن المنصر الإذاعي يدغدغ مشاعر العالم من أجل المسيح).(١)

هكذا بدأ المنصرون في استغلال هذه الوسيلة في إيصال أفكارهم ومعتقداتهم إلى العالم وترويجها عبر المحطات الإذاعية. وأخذ مجلس الكنائس العالمي في عام ١٩٦١م ينفذ خططا لتطوير الإذاعة الدينية الدولية بإنشاء لجنة الرابطة العالمية للإذاعة المسيحية في عام ١٩٦٢م (world association for Christian broadcasting) التي مقرها في جنيف التي كانت توفر للكنيسة والوكالات التنصيرية مجال لمناقشة الشؤون المسيحية والعلمانية.

وفي عام ١٩٥٤م كان المؤتمر العالمي للراديو التبشيري في جميع أنحاء العالم الذي كان مفاده توزيع مجلة (foreign misaiming) على القادة الدينين المهتمين باستخدام الإذاعة في نشر العقيدة النصرانية، وقد كلف المؤتمر بتشكيل رابطة دولية للإذاعيين المسيحيين (international Christian broadcasters) لتحقيق تغطية أكثر فعالية بإرسال نشرات الرابطة الدولية للإذاعيين المسيحيين بلا مقابل لمن يطلبها، والقيام بدراسات ميدانية للتأكد من مدى تأثير الإذاعات الدينية على المستمعين.(٢)

٢. الوسائل البصرية.

وذلك بإقامة المعارض، والنصب التذكارية للقدسين والرهبان، وتعليق لافتات ذات مدلول نصراني ولوحات فنية ذات مضمون تنصيري مأخوذة من الكتاب المقدس.

أو استعمال أسلوب التلبيس بكتابة لوحات فنية فيها عبارات من الإنجيل مكتوبة بالخط العربي العثماني وبطريقة كتابة القرآن الكريم ولقد وجدت إحدى هذه اللوحات معلقة بإحدى مساجد إفريقيا! (٣)

كما يكثر استخدام هذه الوسيلة التلبيسية في المناطق التي يتحدث فيها أهلها بغير العربية ويقل عندهم العلم الشرعي وذلك حتى يسهل لهم نشر ما يريدون دون معارضة أو رادع ممن يعرف أساليبهم، وكان هدف المنصرين بعيد المدى أي يتحقق بعد موت الجيل الأول ويخلفه الجيل الموالي ويرى بأن آبائه قد علقوا هذه اللوحات فيوهمهم النصارى بأن دينهم الأصلي هو المسيحية وعليهم العودة إليه. (٤)

---

(١) التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي، ص٥٣٢.

(٢) الإعلام الدولي، جهان أحمد رشتى، ١٩٨٦، دار الفكر العربي، ص٢١٢,٢١٣.

(٣) مطرقة العولمة وسندان العالم، (مقالة) مجلة سومر، الثلاثاء: ٩/ ١/ ٢٠٠٧م: ٥.

(٤) التبشير (التنصير) الموجه للمسلمين ص١٥٧









القنوات التلفزيونية

يمثل التلفزيون الوسيلة الإعلامية الأكثر انتشارا بين الناس، حيث بات من النادر أن لا يتواجد هذا الجهاز في كل بيت، وقد كان لتنوع الدور المنوط بهذا الجهاز الإعلامي خاصة مع تطور التكنولوجيا واستخدام الأقطار الصناعية اثر في تشجيع المنصرين على استغلال هذا القطاع فبرزت نتيجة ذلك محطات متخصصة في التنصير المباشر، ومنها ما تقوم بمهمة افسادية تغريبية ومن أشهر القنوات السمعية البصرية التي حملت على عاتقها مهمة التنصير المباشر ما يلي:

– **قناةSAT7**: أول قناة عربية مسيحية تستقبل بثها منطقتي شمال إفريقيا والشرق الأوسط أيام السبت، الأحد، الخميس، الجمعة من مصر وقبرص وباريس تبث برامج متنوعة تجسد الحياة المسيحية في قالب مثالي مراعية في ذلك كل فئات المجتمع، إذ تفتح إرسالها بكلمات من الكتاب المقدس، ثم تتبع ببرامج السنابل المخصص للأطفال. ذا طابع تربوي يركز على تعليم الأطفال العادات والأخلاق المسيحية، فضلا عن تقديم فقرات ترفيهية كالرسوم المتحركة والقصص والحكايات المتعلقة بحياة المسيح وبرامج المسابقات الذي يطرح أسئلة حول بعض جوانب حياة المسيح ومبادئ المسيحية التي تم التطرق إليها في البرنامج ويحصل الفائز إضافة إلى الإنجيل على جوائز مغرية عدة. منها صليب ذهبي، مع اختيار الأسئلة البسيطة لتمكن كل طفل تابع البرنامج من المشاركة والفوز، أما الكبار فقد خصصت لهم بقية الفقرات التي تنوعت بين أفلام ومسلسلات تتعرض لحياة الرسل وأخلاق المسيح، ولتكيف المشاهدين مع



هذه البرامج ارتأى المنصرون أن يكون إبطال هذه الأفلام والمسلسلات من الوجوه التلفزيونية والسينمائية المصرية المعروفة الذين اعتاد المتفرج مشاهدتهم في القنوات التلفزيونية العادية ، وقصد تسهيل عملية الاستفسار او طلب المشورة وضعت القناة أرقام الهواتف وعناوين المراسلة ليتصل به المشاهدون ،وكثيرا ما تتم قراءة رسائل هؤلاء من عدة دول عربية خاصة منها الجزائر .(١)

-**قناة المعجزة:** تعتمد القناة في بثها على استعمال اللغة العربية ، وغالبا ما تحاول تقديم الأمازيغ في صورة المضطهدين وتركز القناة على فكرة أن المسيح قادرا على خلق المعجزة في حياة من يؤمن به، فهو الشافي والمخلص، لذا صبت كل برامجها في قالب واحد يعمل على إقناع المشاهد بفتح قلبه للمسيح والقبول به كمخلص، لهذا عمت القناة أسلوب الوعظ والإرشاد كما هو الحال في برنامج "**الطريق**" الموجه للشباب ، ومن أجل منح المصداقية للكتاب المقدس عمدت إلى تخصيص برنامج الجواب من الكتاب الذي يحاول الإجابة عن كثير من الأسئلة حول الجدال بين الإسلام والمسيحية مثل تحريف الانجيل، اختلاف كتب الأناجيل باختلاف كتابه، إلهية المسيح ، نبوة النبي – صلى الله عليه وسلم – وتدعيما لكل هذا تعرض عبر برنامجها هذا العديد من شهادات المسلمين خاصة منهم الجزائريين الذين اعتنقوا المسيحية ووجدوا حلا لمشاكلهم وتحققت لهم المعجزة في عصر اللامعجزات كما تورد عناوين لمن يريد الحصول على كتب مجانية يتبناها المنصر "إيد فارسون" التي تحمل اسم حياة جديدة.

الإنترنيت

مع ظهور شبكة الانترنيت التي تتميز بسرعة الانتشار على مستوى العالم، بدأت منظمات التنصير التفكير في استغلال هذه الشبكة لتنصير شعوب العالم . وقامت عام ١٩٩٧م بإنشاء اتحاد التنصير عبر الانترنيت، الذي يعقد مؤتمر سنويا يحضره ممثلو الإرساليات التنصيرية والقائمون على الصفحات التنصيرية على الشبكة الدولية لدراسة أفضل السبل لاستخدام إمكانات هذه الشبكة في نشر النصرانية . (٢)

وقد أثمر هذا النشاط التنصيري الكبير من خلال الشبكة آلاف المواقع التنصيرية التي تفوق عدد المواقع الإسلامية بعشرات المرات. فالإحصائيات تؤكد أن عدد المواقع التنصيرية تزيد عن المواقع الإسلامية بمعدل ١٢٠٠ %، وان المنظمات النصرانية هي صاحبة اليد العليا في

---

(١) يسوع يعود عبر الفضائيات ، سميرة بن عودة ، جريدة السفير ، ع٦١، ص١٢.

(٢) ينظر: التنصير في بلاد المسلمين: ٦٤ – ٦٥.



الانترنيت حيث تحتل ٦٢ % من المواقع وبعده المنظمات اليهودية، أما المسلمون فيتساوون مع الهندوس في عدد المواقع التي لا تزيد عن ٩ % من مواقع الشبكة.

إلى جانب تلك المواقع التنصيرية المباشرة، تعددت المواقع المعادية للإسلام على شبكة المعلومات، التي كانت بداياتها منذ ١٩٨٠م من طرف المنظمات اليهودية والنصرانية التي تبث ادعاءاتها ضد الإسلام والمسلمين، فهناك ما يزيد عن عشرة ألاف موقع يهاجم الإسلام منها :

- مواقع متخصصة في السب والقذف في الإسلام ونبيه.
- مواقع متخصصة في تشويه صورة الصحابة والسنة النبوية.
- مواقع متخصصة في محاولة تأليف سور مشابهة في كلماتها لآيات القران الكريم.

والعجيب أن أحد هذه المواقع يطلق عليه اسم القرآن ، وأخر يطلق عليه سورة من مثله، كما توجد مواقع أخرى رسومية فنية قذرة تأتي بآيات قرآنية مكتوبة بخطوط عربية على شكل خنزير أو كلب وأخرى تتهم المسلمين بالإرهاب والإسلام بالدموية والعنصرية، إلى جانب المواقع الإباحية التي تأتي بصور النساء العاريات وتمرر عليها ببرامج التحريك الفلاشية آيات من القران الكريم، وفي احصاءات عن عدد هذه المواقع التي تهاجم الاسلام سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة أنها تتعدى عشرة آلاف موقع، علما أن هذه المواقع في نمو مستمر، وأن الميزانية المرصودة لمهاجمة الاسلام تتعدى مليار دولار سنويا.[١] أمر يستعصي عليهم الإجابة، عنها بفتح اتصال مباشر مع منصرين أخرين وربطهم بمواقع.

(١) التنصير عبر شبكة الانترنت، أحمد بزيد، مجلة الدعوة، السعودية، ع١٨١٣، ٢٠٠١/٠٩/٠٧.



نماذج من المواقع التنصيرية:

http://www.servant13.net/	وتعرفونالحق والحق يحرركم
http://www.haya.org/	عظات وترانيممسيحية
http://www.icopts.com/	منظمة المسيحيين الأقباطعلى الإنترنت
http://www.coptic-history.org/	مؤسسة مارمرقس للدراساتالتاريخية القبطية
http://www.stshenouda.com/	موقع الدراساتالقبطية
http://www.copticlibrary.com/	المكتبةالقبطية
http://www.praiseteamegypt.com/	موقع فريقالتسبيح
http://www.davidensemble.com/	موقع فرقةدافيد
http://www.albichara.org/	شرح ومخطوطات وخرائط ومعجم للكتاب المقدس
http://www.answering-islam.org/Arabic/index.html	الحوار المسيحي – الإسلامي
http://www.sonsofi.org/dialogue.htm	اولاد اسماعيل
http://www.alkalema.net/	موقعالكلمة
http://www.thegrace.com/	موقعالنعمة



الخدمة العربيةللكرازة بالانجيل	http://www.arabicbible.com/
مجلة شهرية تصدرباللغة العربية	http://www.jesustoday.com/
يسوعيحبك	http://www.realchrastian.jeeran.com/
من اجل حياةافضل	http://wwwjesus.8l8.com
الشبكةالقبطية	http://www.copticnet.us.tc/
جمعية اصدقاءالكتاب المقدس القبطية الارثوذكسية بالاسكندرية	http://wwwthe-holy-book.15x.com/
المتنصرين	http://www.mutenasserin.net/mutenasserin/home.htm
تاريخ أقباطمصر	http://www.coptichistory.org/
برسوم	http://www.barsoum.8m.net
موقع نورالسماء	http://www.noorelsama.org/
الماءالحى	http://waterlive.tripod.com
الفارسالمسيحي	http://www.geocities.com/christianity_truth/





المطلب الثاني
وسائل المقاومة الإلكترونية (الإنترنت)

قبل الخوض في استخدامات الإنترنت كوسيلة اتصال ووسيلة دعوة، لابد من تقديم نبذة مختصرة عن هذه الشبكة العالمية:

أولا: تعريف الإنترنت والخدمات التي يوفرها:

يمكن تعريف الإنترنت (International Network) بأنها عبارة عن عدد كبير جدا من شبكات الحاسب الآلي، الموزعة في دول العالم المختلفة، والمتصلة ببعضها البعض، وليس للشبكة مركز تحكم رئيس، ويطلق على الإنترنت العديد من المصطلحات، مثل الشبكة العنكبوتية، الشبكة العالمية للمعلومات، شبكة النسيج العالمي، شبكة الإنترنت.

وهنالك العديد من الإحصاءات حول عدد مستخدمي الإنترنت في العالم، وتشير بعض المصادر المتخصصة إلى أن عدد المستخدمين يصل إلى ٦٠٥ مليون مستخدم.[١]

وإن شبكة الإنترنت العالمية توفر العديد من الخدمات، من أهمها:

١. شبكة النسيج العالمية (World Wide Web).

٢. البريد الإلكتروني (E-Mail).

٣. المحادثة (Chatting).

٤. القوائم البريدية (Mailing Lists).

ثانيا: مميزات الإنترنت

يتميز الإنترنت بالعديد من الخصائص التي تجعله وسيلة اتصال جيدة، ومن هذه الخصائص:[٢]

١. السرعة: فالمعلومات تنتقل عبر الإنترنت بشكل سريع مقارنة بعدد المستخدمين الكبير وتوزيعهم الجغرافي، بل يتم التراسل بشكل آني (فوري) عن طريق البريد الإلكتروني أو عن طريق نشر معلومات في موقع على الإنترنت.

---

(١) (Computer Scope Ltd.) سبتمبر ٢٠٠٢م.

(2)Alsheri, F. Electronic Newspapers on the Internet: A study of the production and consumption of Arab dailies on the world wide, Department of Journalism Study (PhD –web. University of Sheffield Thesis 2000)



٢. الدقة: في عالم الإنترنت إذا صمم الموقع بشكل جيد أو أرسلت رسالة عبر البريد الإلكتروني، فإن الرسالة (محتوى الموقع أو محتوى البريد الإلكتروني) حتما ستصل للمستلم بشكل دقيق.

٣. الخصوصية: على الرغم من انتشار برامج تنتهك خصوصية المستخدمين، فإن هناك طرقا متعددة لحماية المستخدمين وتوفير قدر كبير من الخصوصية بين المستقبل والمرسل.

٤. التكلفة: تعدّ تكلفة النشر في الإنترنت منخفضة جدا، ومجانية في بعض الأحيان، مع قدرتها على الوصول إلى الملايين من الناس.

٥. العالمية: الإنترنت وسيلة عالمية من ناحية إمكانية وصولها إلى أي موقع في العالم، وكذلك إمكانية استخدام أي لغة عالمية فيها.

٦. الوسائط المتعددة: في الإنترنت يمكن استخدام الوسائط المتعددة، والتي يمكن تعريفها بأنها القدرة على مشاهدة لقطات الفيديو والصور الحية وسماع الصوت بجودة عالية.[١]

٧. عامل التفاعل، إذ أن كثيرا من وسائل الإعلام مصدرة للخبر، وقل أن تجد أحدا يقبل قولك أو رأيك وهو يخالفك الرأي من وسائل الإعلام المختلفة، أما الإنترنت فيمكنك أن تعبر عن رأيك بما تراه حقا ومناسبا من دون أن يصادر رأيك أحد.

٨. سهولة الاستخدام، فلا يحتاج منك أن تكون خبيرا معلوماتيا أو مهندسا أو مبرمجا، بل الأمر يحتاج منك مجرد مقدمة في استخداماته لمدة ساعة يمكنك من خلاله الاستفادة من كثير من برامجه ومعطياته.

ثالثا: إيجابيات شبكة الإنترنت في الدعوة إلى الإسلام

١. إنشاء مواقع تستهدف المسلمين لتثقيفهم، وذلك بالنص كالمقالات، والصوت كقراءات للقرآن الكريم والمحاضرات، وكذلك الفيديو.

٢. توضيح مبادئ الإسلام وأهدافه وكيفية الدخول فيه، وذلك بلغات عديد وبشكل مبسط.

٣. انتشار مواقع للرد على الشبهات المثارة حول الإسلام.

٤. إنشاء موقع للفتوى المباشرة، وذلك عن طريق محاورة المستفتين، وغير المباشرة، وحفظ الفتاوى، وترتيبها بشكل يسهل البحث والوصول إلى الفتوى المطلوبة.

٥. استخدام البريد الإلكتروني لتذكير المسلمين بما يجب عليهم وتثقيفهم.

٦. استخدام البريد الإلكتروني لدعوة غير المسلمين للإسلام، وتوضيح مقاصده السامية لهم، والرد على الشبهات التي في أذهانهم عن الإسلام.

---

(١) تعرف على الحاسب الشخصي، لأبي العطاء، العربية لعلوم الحاسب: ٨٣.



٧. مساعدة الباحثين في كتابة أبحاثهم ونشرها، والحصول على المراجع الحديثة بيسر وسهولة.

٨. وجود مواقع تعنى بالمساجد الإسلامية في العالم، وخصوصا في الدول غير الإسلامية، وتساعد المسلم وكذلك الراغب في التعرف على الإسلام، على الوصول للمسجد القريب منه بيسر وسهولة.

٩. وجود مواقع تساعد المسلم على معرفة أوقات الصلوات واتجاه القبلة في أكثر مدن وقرى العالم.

١٠. توفير الوقت في شراء الكتب النافعة والأشرطة المفيدة، أو الحصول عليها مجانا، وذلك بالتسوق عن طريق الإنترنت. (١)

رابعا: سلبيات شبكة الإنترنت في الدعوة إلى الإسلام

١. وجود المواقع التنصيرية، وكثرتها.

٢. انتشار المواقع التي تنتحل صفة الإسلام وهي لفرق منحرفة، وتحتوي على ما يخالف مبادئ الإسلام وأسسه.

٣. الكثير من المواقع لا يمكن التعرف على القائمين عليها من أفراد أو مؤسسات، ولا يعرف منها إلا البريد الإلكتروني.

٤. انتشار المواقع التي تهدم أخلاقيات المسلمين، كالمواقع التي تدعو إلى الزنى والشذوذ الجنسي والمسكرات والمخدرات والقمار وغيرها.

٥. من المخاطر الأمنية إمكانية الدخول على مواقع إسلامية تنتمي لمؤسسات معروفة وتغيير محتوياتها، وبطبيعة الحال يمكن معالجة هذه الإشكالية، لكن قد تستغرق بعض الوقت.

٦. ضياع أوقات المسلمين بما لا يفيد، وذلك بالتشعب في مواقع متعددة والدخول على غرف المحادثة والمجادلة بما لا يفيد.

٧. اكتفاء بعض العامة بالإنترنت وسيلة للحصول على العلم الشرعي، وكما هو معروف أن القراءة والاطلاع لا تغني عن المعلم.

٨. خطورة غرف الدردشة والمنكرات التي قد تحدث فيها، من تبادل للصور والالتقاء بعد المحادثة بين الجنسين.

٩. سهولة سرقة الأبحاث والكتب، والاستخدام غير المرخص لها.

---

(١) ينظر: دراسة لبعض المواقع التنصيرية العربية في الإنترنت دراسة وصفية، للدكتور خالد بن عبد الله القاسم: ١١.



خامسا: المواقع الدعوية على الإنترنت

إن الشبكة العنكبوتية على ما ينتابها من مخاطر على الشباب المسلم إلا أن لها دورا فعالا في نشر الدعوة إلى الله عز وجل، لكونها تتجاوز الحدود الجغرافية للعالم وتختصر الزمن.

١. **دليل الإسلام. (www.islam-guide.com)**
٢. **الشبكة الإسلامية. (www.islamweb.net)**
٣. **اكتشف الإسلام. (www.discoverislam.com)**
٤. **شبكة أهل السنة الإسلامي. (www.asunnah.net)**
٥. **رسالة الإسلام. (www.islammessage.com)**
٦. **موقع الإسلام. (al-islam.com)**
٧. **رسول الله ﷺ . (www.rasoulallah.net)**
٨. **طريق الإسلام. (ar.islamway.com)**
٩. **الحوار الإسلامي المسيحي. (muslimchristiandialogue.com)**
١٠. **موقع حراس العقيدة. (www.hurras.org)** [١]

وهنالك العديد من المواقع الدعوية التي تثري الساحة الإسلامية وتقدم برامج دعوية تفيد القارئ المسلم، وترد كثيرا من الشبهات والمفتريات التي تحاك ضد الإسلام وأهله.

ويمكن القول: إن هذه التقنية الحديثة لم يعرها الدعاة وطلاب العلم كبير اهتمام، مما جعل غير المسلمين من النصارى واليهود والملحدين وأهل الملل الأخرى تكون لهم الريادة والسبق في هذا المجال، ليسجلوا بصمة أخرى في مجال الإنترنت.[٢]

---

(١)للاطلاع أكثر على هذه الأنشطة وغيرها ينظر: دور الإعلام الإلكتروني في مواجهة التنصير – موقع حراس العقيدة أنموذجا، عماد محمد فرحان، جامعة تكريت، ٢٠١٢م.

(٢) النشاط التنصيري في منطقة الخليج : ٥٩٨.



الخاتمة والتوصيات

تبين لنا من صفحات البحث ما قام ويقوم به المنصرون والمستشرقون من تدبير المؤامرات ضد الإسلام والمسلمين، وتشويه الصورة المشرقة للدين الإسلامي الحنيف، والرسالة المحمدية، وذلك بنشر الأضاليل حتى يفقد المسلمون الثقة بأنفسهم، فيعتقدون أن الإسلام هو سبب انحطاطهم وأن المبشرين والمستعمرين أصابع التنصير، وتعاليمهم هي الطريق الوحيد لنهضتهم ورقيهم.

لكن سرعان ما استيقظ المخلصون من رجال الإسلام، فأرشدوا إلى هذه الهاوية التي يكاد المسلمون يترددون فيها، فبدأ المسلمون يحسون ويتألمون، ثم وقفوا يعملون لطرد المستعمرين وأذنابهم من المنصرين، وبعد ذلك اتجهوا إلى ماضيهم المجيد ورجعوا إلى كتابهم الرشيد، فبدأت في كل قطر يقظة، وفي كل أمة إسلامية نهضة، ولكن هل نكتفي بذلك بحجة أن الإسلام له من القوة الذاتية ما يستحيل على أعدائه أن يؤثروا فيه لصفاء جوهره وقدسية تعاليمه وقوة حجته وسلامة منطقه؟ الجواب: لا نكتفي بذلك.

إن واجب المسلمين يقتضيهم القيام بنشر الإسلام والدعوة إليه، ولأن الرسالة الإسلامية موجهة إلى البشر جميعا، وهي على الرغم من ثرائها بالحجج والبراهين فهي دائما في حاجة إلى من يقوم بعرضها بأسلوب يتماشى مع كل بيئة ويتخذ من الوسائل ما يتوفر لكل عصر.

والقرآن الكريم قد أهاب بالرسول الكريمﷺ بأن يبذل ما في وسعه لنشر الدعوة بين الأمم، والمسلمون مأمورون تبعا لهﷺ بحمل الشعلة وتبليغ الرسالة الإسلامية، ويمكن تلخيص واجب المسلمين حاليا في موجهة النصرانية وفي نشر الدعوة الإسلامية وفي اتباع الآتي:

١. تمسّك المسلمين بتعاليم الإسلام وآدابه، حتى يضعوا المثل الكامل والقدوة الحسنة لجذب الناس إليه، وهذه مهمة العلماء المسلمين والوعاظ وأئمة المساجد وأولياء الأمور والآباء والأمهات، والعمل على ربط البيت المسلم بالمسجد.

٢. تطوير مناهج التعليم في مراح التعليم المختلفة مما يجعلها تتلاءم مع طبيعة العلوم الإسلامية، واستيعابها، مع الاهتمام بدراسة القرآن الكريم وحفظه، حتى ينشأ جيل يفهم الإسلام ويتأثر بتعاليمه.

٣. العمل على إزالة العوامل والأسباب التي فرقت بين المسلمين، وجعلتهم أحزابا مختلفة، ومذاهب شتى، سياسية واجتماعية، وذلك يكون بالرجوع إلى جوهر الإسلام وعماده القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، وهدي الخلفاء الراشدين المهديين بعد رسول اللهﷺ .



٤. يجب على الحكومات الإسلامية أن تتجه نحو التشريع الإسلامي؛ لأن فيه أسباب النهضة والرقي، وأن تطهر قوانينها وتشريعاتها مما علق بها من قوانين ومواد أجنبية تختلف عن بيئتها وطباع أهلها، فإذا تحقق ذلك تحول المجتمع في فترة وجيزة إلى مجتمع إسلامي صحيح في نظمه وأخلاقه.

٥. العمل على تطوير الكتب الدينية والمؤلفات الإسلامية، حتى يظهر الإسلام بصورته الجميلة المبسطة السهلة؛ لأن الإسلام دين يخاطب العقل، ولا يدعو إلى الانطلاق من دون التجارب الأخرى والحضارات العلمية المختلفة، بل ويدعو إلى القراءة والعلم.

٦. تثقيف الدعاة المسلمين المزمع إرسالهم إلى الدول الأجنبية، وتطوير مهمتهم، حتى يكونوا على المستوى الذي يليق بالإسلام، وأن يكونوا على دراية بكيفية نشر الدعوة الإسلامية واللغة العربية على أوسع نطاق، لأنه للأسف أغلب الدعاة أرسلوا فقط لتعليم الحساب والخط وقواعد الإملاء واللغة العربية.

٧. إنشاء المنظمات الإسلامية المختلفة التي تخدم الإسلام على أن تكون مهمة هذه المنظمات منحصرة في كشف أساليب التنصير، ومؤامرات المنصرين والمستشرقين أولا بأول، والرد عليهم، وعلى افتراءاتهم وأضاليلهم ضد الإسلام والمسلمين ونشر هذا الرد على العالمين، ثم بالقيام بالدعوة الإسلامية في جميع أنحاء العالم، وهذه يجب أن يحشد لها الشخصيات المفكرة الواعية، وأن توضع تحت تصرفها الإمكانيات الواسعة من المال ووسائل الإعلام والدعاية والنشر.

٨. على الدول والحكومات الإسلامية إعادة النظر في مراكز التطبيب والتمريض، كالمستشفيات والمستوصفات، وكذا دول العلم من مدارس وجامعات، وكذا الأندية الاجتماعية والرياضية، وكذا دور الضيافة والنشر التي أقامها المبشرون.

٩. تحصين الدعوة الإسلامية وذلك بإنشاء هيئة إسلامية علمية في كل دولة إسلامية مع التنسيق فيما بينها وتكون مهمتها إحصاء أضاليل المستشرقين وجمعها في سفر واحد يتضمن الردود المقنعة التي كتبت عليها، وتعقب الكتب التي يصدرها المبشرون والمستشرقون والرد عليها، وإيجاد حلول علمية لمشكلة إرسال البعوث العلمية التي ترسلها الجامعات العربية إلى بلاد الاستشراق في أوروبا وأمريكا.

١٠. إنشاء جمعيات خيرية مهمتها جمع المواد العينية والنقدية من المتبرعين والمؤسسات والدول لمساعدة فقراء المسلمين، وتوفير حاجاتهم الأساسية من تعليم ومؤسسات صحية وتزويج الشبان وتوفير فرص العمل لهم؛ لمجابهة ما تبذله المؤسسات التنصيرية من أموال طائلة لكسب الشباب.



المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

١. احذرواالأساليبالحديثةفيمواجهةالإسلام، سعدالدينالسيدصالح.

٢. أحمدبزيد،التنصيرعبرشبكةالانترنت،مجلةالدعوة،السعودية،ع١٨١٣، ٢٠٠١/٠٩/٠٧.

٣. أخطارالغزوالفكريعلىالعالمالاسلامي (بحوثحولالعقائدالوافدة)،صابر طعيمة، ط١، ١٩٨٤م،عالمالكتب.

٤. الإذاعاتالتنصيرية الموجهة إلى المسلمين العرب،كرمشلبي،القاهرة، مكتبة التراث الإسلامي، ١٤١٢هـ ١٩٩١م.

٥. الإعلامالدولي،جهانأحمدرشتى، ١٩٨٦،دارالفكرالعربي.

٦. التبشير (التنصير) الموجهللمسلمين .. أهدافونتائج،بحثلأبيالجراح (أحمرالعين) ٤/ابريل/١٩٩٩مالموافق ١٨/ذوالحجة /١٤١٩هـ.

٧. التبشيروالاستعمارفيالبلادالعربية (عرضلجهودالمبشرينالتيترميإلىإخضاعالشرقللاستعمارالغربي)،مصطفىالخالدي،عمرفروخ. ١٩٨٦م،منشوراتالمكتبةالعصرية،صيدا–بيروت.

٨. التبنيأحدثوسائلالتبشير ،موقعمجلةالعالمية www.elalamia.com .

٩. تثبيتدلائلالنبوة: القاضيعبدالجباربنأحمدبنعبدالجبارالهمذانيالأسدأبادي،أبوالحسينالمعتزلي (المتوفى: ٤١٥هـ) دارالمصطفى – شبرا– القاهرة، د.ت.

١٠. تعرفعلىالحاسبالشخصي،لأبيالعطاء،العربيةلعلومالحاسب.

١١. التعليمالتبشيريفيالجزائر (١٨٣٠– ١٩٠٤) دراسةتاريخيةتحليلية، محمدالطاهروعلي.

١٢. التنصيرخطةلغزوالعالمالإسلامي،الترجمة الكاملة لأعمال المؤتمر التبشيري الذي عقد في مدينة جلين آيري بولاية كلورادو في الولايات المتحدة سنة ١٩٧٨م ونشرته دار (Mark) للنشر بعنوان (The Gospel and Islam A1978 Compedium).

١٣. التنصيرفيالبلادالإسلامية،أهدافهميادينهآثاره،للدكتورمحمدبنناصرالشثري، دار الحبيب، الرياض، ط١ ، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.



١٤. التنصيرفيبلادالمسلمين، الطابعون، جامعة إفريقيا العالمية، مركز البحوث والدراسات الإفريقية، د ت.

١٥. التنصير ،تعريفهأهدافهوسائلهحسراتالمنصرين: عبدالرحمنبنعبداللهالصالح،دارالكتابوالسنة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م

١٦. التنصير ، مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته: علي بن إبراهيم الحمد النملة، الطبعة: الثانية، ١٤١٩هـ.

١٧. الجامعالمسندالصحيحالمختصرمنأموررسولاللهصلىاللهعليهوسلموسننهوأيامه = صحيحالبخاري: محمدبنإسماعيلأبوعبداللهالبخاريالجعفي، المحقق: محمدزهيربنناصرالناصر ،دارطوقالنجاة (مصورةعنالسلطانيةبإضافةترقيمترقيممحمدفؤادعبدالباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ

١٨. حقيقةالتواجدالمسيحيبالجزائر (مقال) محمدالعربيمنقلاتي(ملفاتالشهاب) .www.elchihab.com

١٩. دراسةلبعضالمواقعالتنصيريةالعربيةفيالإنترنتدراسةوصفية،للدكتورخالدبنعبداللهالقاسم، الأستاذ المشاركة بكلية التربية، جامعة الملك سعود، بحث منشور على موقع الجامعة.

٢٠. صيحةتحذيرمندعاةالتنصير : محمدالغزالي،

٢١. غزوفيالصميم، عبدالرحمانحسنحبنكةالميداني.

٢٢. الفكرالإسلاميفيالردعلىالنصارى.

٢٣. مجلةالدعوةالسعودية،العدد ١٨٩٦ بتاريخ ١٢/ ٤/ ١٤٢٤ .

٢٤. مطرقةالعولمةوسندانالعالم، (مقالة) مجلةسومر ،الثلاثاء: ٩/ ١/ ٢٠٠٧م.

٢٥. النشاطالتنصيريفيمنطقةالخليج، أهدافه وأبعاده وسبل مقاومته، إبراهيم بن مسعود المالكي، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في العقيدة، ١٤٢٩هـ جامعة أم القرى،

٢٦. النصرانيةوالتنصيرأمالمسيحيةوالتبشير – دراسةمقارنةحولالمصطلحاتوالدلالات: محمدعثمانصالح، دراسة مقارنة حول المصطلحات والدلالات، للدكتور محمد عثمان صالح، مكتبة ابن القيم، المدينة المنورة، ط١ ، ١٤١٠هـ ١٩٨٩م.

٢٧. يسوعيعودعبرالفضائيات،سميرةبنعودة،جريدةالسفير ،ع٦١.



٢٨. ٢٨. (Computer Scope Ltd.) سبتمبر ٢٠٠٢م.

29.Alsheri, F. Electronic Newspapers on the Internet: A study of the production and consumption of Arab dailies on the world wide, Department of Journalism Study (PhD –web. University of Sheffield Thesis 200)